

تحت عنوان " الكبت للحريات.. تركيا بلد المفارقات"، قالت صحيفة لوموند الفرنسية إنه على الرغم من تحقيق تركيا معدل نمو أثار انتباه العالم أجمع بفضل الحزب الإسلامي المحافظ، إلا أن القمع الذي يتعرض له الأكاديميين والناشرين و الصحفيين تراه الصحيفة "مزعج" و ضمن أهم المفارقات التي تشهدها تركيا، وذلك على خلفية محاكمة أستاذة العلوم السياسية في جامعة مرمره.

وقالت الصحيفة الفرنسية، إن موجات الاعتقالات الجماعية التي تشهدها تركيا في الوقت الراهن ستثير رعب الأوساط الديمقراطية. وأستشهدت بالمحاكمة السياسة الضخمة يوم الإثنين الماضي والتي تم فيها محاكمة 193 شخص متهمين بالخروج من الحركة الكردية وهو ما اعتبرته الصحيفة يسئ لحرية التدريس والبحث.

وأوضحت الصحيفة أن ما بدأ في إثارة مخاوف الأوساط الديمقراطية هو اتهام أستاذة العلوم السياسية في جامعة مرمره وعضو في البرلمان حينما تم اعتقالهما العام الماضي ، بتهمة تزعم السلطات القضائية - على حد قول الصحيفة- أنها "توجيه منظمة إرهابية".

وأضافت الصحيفة الفرنسية أن لائحة الاتهام لا تتضمن أى خروج عن النشاط العادي لأى أستاذ أكاديمي سواء السفر في بعثات علمية للخارج أو محادثات هاتفية مع صحفيين أو دارسات مقارنة للدساتير الأوروبية مع الدستور التركي.

واعتبرت الصحيفة أن إدراج المساس بالعلوم الاجتماعية ضمن لوائح الاتهام والتي راح ضحيتها مئات الصحفيين يعيد التاريخ لعهد الديكتاتورية العسكرية في تركيا.

واستنكرت الصحيفة التعديل على قانون مكافحة الإرهاب عام 2006 الذي أدخل الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات تحت بند العمل الإرهابي، وهو ما جعل الصحيفة تستشهد بما قالته وكالة الأسوشيتد برس الأمريكية حول أن ثلث السجناء المتهمين بالإرهاب في العالم موجودين في تركيا .

وذكرت لوموند الفرنسية أن في مجال البحوث تعرض عدد من الباحثين إلى تهديدات تعترض حريتهم وفقاً لتقرير صادر عن مجموعة العمل الدولية لحرية البحث والتدريس.وقالت إن كل هذه الاعتداءات على الحرية تكشف الجوانب السلطوية لحكومة حزب العدالة والتنمية وتفسر أسباب مخاوف المجتمع المدني هناك.

وخلصت الصحيفة إلى أن من بين المفارقات العجيبة، مسارعة الأوساط الدبلوماسية للإعلان عن النموذج التركي على مستوى النمو الاقتصادي أو الاستقرار السياسي للأقتداء به في الوقت الذي تتغاضى نفس الأوساط عن مواجهه مشكلة اغتصاب الحريات المدنية والسياسية والفكرية، وأن الباحثين والصحفيين هم من يدفعوا فاتورة الأمل الديمقراطي

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 04/07/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)